فما بالك بما فوقه ولهذا قالوا من جزم في قلبه بالحق
ولم يدر لذلك الجزم الاعتقادي سببا خاصا يرجع اليه
فهو مقلد لا بصيرة له فاذن لا ملازمة بين الجزم الاعتقادي
وكون المجزوم به حقا واذا انتفت بينهم الملازمة وجب
ان يأتي بما بينه وبين الحق ملازمة ليميز ما هو عليه
من الدين اهو من الحق ام من الباطل ليكون على بصيرة
في دينه وليس ذلك الا بالنظر الصحيح في البراهين
فتتعين النظر وهو المطلوب واما من زعم ان الطريق
بد الى معرفة الحق الكتاب والسنة وبحرم ما سواهما
فالرد عليه ان حجتهما لا تعرف الا بالنظر العقلي وايضا
فقد وقعت فيهما ظواهر من اعتقدها على ظاهرها
فقد كفر وابتدع ولا يحسن تاويلها الا الراسخ في علوم
النظر المرتاض في علمي اللسان والبلاغة واما من زعم
ان الطريق المعرفة الربانية والمجاهدة وتصفية الباطن
فيقال له الرياضة عبارة عن ملازمة الفراة والخلوة
وتناول الحلال والجوع والتقلد من الدنيا على سبيل الزهد
فيها ومداومة التعبد والذكر وكيف يمكن التعبد لمن
لا يعرف معبودة والذكر لمن لا يعرف مذكوره والتقوى
لمن لا يعرف امره وناهيه او طلب مباح لمن لا يعرف المبيح
نعم لا يتأتى الاستعانة بذلك بعد معرفة الله تعالى
واحكام ما يتقرب به اليه سبب لرسوخ المعرفة والزيادة

في المعارف

في المعارف وتقرض لكثير من المواهب والترقي من مقام
الايمان الى مقام الاحسان عن ذلك فرع تحصيل اصل
الايمان بالنظر الصحيح وتحصيل علوم لا يطول تشبعها
والتقدم لعالي الامور قبل اتقان اصولها وضبط
طرقها عجلة وشهوة نفسانية توجب لصاحبها
الفضيحة دنيا واخرى والاقالبراهمة والضلال قد
ارتاضوا على قاعدة فاسدة فلم يزيدهم ذلك الا ضلالا
وكثيرا ما يغتر اصحاب هذه الطريق بالتخيلات الشيطانية
او النفسانية نوما ويقظة ويعدونها كرامات وهي
في الحقيقة استدراج وزيادة لهم في انواع الضلالة
نسأله سبحانه ان يلهمنا رشد انفسنا ونستعرض
ان شاء الله لذكر شروط الولي في فصل النبوة عند
بيان الفرق بين الكرامة والمعجزة ومن قال من الهنود ان
طريق المعرفة الالهام وعنوانه ان النفس اذا تجردت
للشيء وزالت الشواغل البدنية ادركته فانها في اصل
خلقتها مستعدة لقبول المعارف فالرد عليهم ان تجرد
ازالة الشواغل لا تحصل المطلوب الخاص الا بحضور
علوم اما ضرورية او غير ضرورية وتترتب عليها
المطلوب وهو النظر والتجريد لا ربه واضعف من
هذا قول بعض المعاصرين لا عقل في المؤمنين عامهم
وخاصهم وان جميعهم حصلت لهم المعرفة وانما يختلفون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)